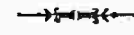


الثقافة العسكرية

وأناشيد الجيش

للأستاذ عبد اللطيف النشار



يا بعد ما بين القوة وبين التبحر !

وهل تمده قوياً ذلك الشكس الشرس الذي يخشى أن يوصم

بالضعف فهو لا يتفك بهامى ويباهى ؟ !

يا بعد ما بين الشجاعة وبين ذلك الهذر هذر المهتر الخائف

الواجف فهو لا يزال يتهدد ويتوعد حتى لا يقال إنه أذعن
أو يوشك أن يذعن

كثير في هذه الأيام شعر الأناشيد العسكرية ولما خلت

أنشودة من ذكر الدم والفداء والاستشهاد والتضحية . فهل هذا

الشعر قد وضع للإزعاج والخوف ، أو لبث الروح العسكرية القوية ،

تلك المتعلقة بالحياة التي تترنم بالحلب والجمال وتفيض بالشوق والحنين

دعت قيادة الجيش الم رابط ووزارة الدفاع ووزارة الشؤون

الاجتماعية سادتنا الشعراء إلى وضع ألحان حماسية ليأخذوا بنصيب

في نشر الثقافة العسكرية . وكان شرفاً عظيماً أن تتجه هذه

الهيئات السامية إلى فريق مثقف من الأمة فتدعوه إلى هذه

المشاركة . ولكن شعراءنا كانوا أحوج إلى الثقافة العسكرية من

جنود الجيش الم رابط فقالوا أنه ما دامت الدعوة من هيئات حربية

ولغرض عسكري ومن أجل الجنود فلا أقل من أن يكون الشعر

عروفاً وتفجراً وأشلاء تبمثر وسلاحاً يتكسر !

كلاهما السادة الشعراء ، هذا أدل على الخوف منه على الشجاعة ،

وهذا النوع من الحماسة لا يشابهه إلا نوع آخر في الحب جملتهم

فيه علامة الشق البكاء والانتحاب والتمرغ على الأبواب وذكر

الدموع والأرق والسهاد . ولا حب في هذه الدلة ولا قوة في

ذلك التبحر

أدب القوة ؟ !

نعم ونعيم عين وحياً وكرامة

ولكن ما هي القوة ؟

شعر الحرب ؟ !

نعم ونعيم عين وحياً وكرامة

ولكن ما هو الحرب ؟ !

ليست الحروب جديدة في التاريخ العربي ، ولا شعر الحماسة

جديداً في لغتنا الفاتحة الظافرة فكونوا مجتهدين ولكم إمام ،

أو كونوا مبتكرين على شريطة الصدق في الإلهام ؟

إن للجنود أناشيد في كل اللغات ولكن أناشيدهم حافلة

بالحنين والشوق وبالتمنح بالأهل والوطن والنزل الرقيق ، فهذا

هو الشعر الذي يشغف الجنود ثقافة عسكرية . أما الألفاظ الدامية

فلا يهديها الشعراء إلى الجنود كما لا يهدي النمر إلى هجر كما جاء

في المثل .

« يا شباب النيل يا عماد الجيل »

مطلع جميل ولكن ماذا يقال لشباب النيل وعماد الجيل ؟

يقال إن أجمل امرأة لأقوى فارس . هكذا قيل في الشعر

الحامسى وهكذا ينبغي أن يقال . أما كونوا الفداء ، وأريقوا الدماء ،

ولا تهنوا في الدفاع عن اللواء ، فهذا ما يعلمه شباب الجيل للشعراء

لا ما يتعلمونه من الشعراء ، وقد يكون الشعراء من عماد الجيل

ومن شباب النيل ولكنهم عند ذلك لا يقولون بل يفعلون

وبعد فقد كان للنبي (ص) شعراء وكانوا يضمنون الشعر الحامسى

لفاتحى الفتوح وغلبى الغالبين وقاهرى القاهرة بن فاذا قال شعراء

النبي ؟ قال حسان :

إن كنت فاعلة الذى أوعدتنى فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الأجابة لا يدافع عنهم ونجا برأس طمرة ولجام

فبهذه السخرية ظفر بفارس قائد فأخرجه فعاد إلى الجيش

فاستشهد في الموقعة التالية

بهذه السخرية لا بالألفاظ الجوفاء حمل للقائد الذى كان قد فر

إلى أن يعود للرسول فيقول :

الله يعلم ما تركت فتألم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد

وعلمت أنى إن أقاتل مفرداً أقتل ولا بضر عدوى مشهدى

ففررت منهم والأجابة فيهمو طمعاً لهم بقباب يوم مرصد

ولو أن حسناً قال يا شباب النيل يا عماد الجيل لتغير وجه التاريخ

يا أساتذتي الشعراء ، لا أستغنى بالأناشيد التي تذاغ إلا لأنى

أنتن باستطاعتكم وضع أناشيد جديدة لو اطلعتهم على الأناشيد الحامسية

في اللغات الأخرى أو رجعتهم إلى الشعر الحامسى في لغتكم أو رجعتهم

إلى خيالكم الصادق ولباقتكم فمرفم كيف ينبغي أن يقال للمجندى

أنت عزائي ... !

للآنسة جميلة العلايلي

—><—

أيها الحاكم بغير لسان، والآمر بغير بيان، والمتحدث ليل نهاراً
أيها المنذر الدارم، والمطوف الراحم، والمرشد في الحياة
كشماع علوى يهدي الحائر والضال !

أيها الملاك النائم على عرش من عروش الطهر والبهاء !
أيها الهزار الفرد فوق أفنان من حديقة السعادة والهناء !
أيها النسمة الصافية التي تهب عن الأرواح فتبعث فيها نشوة
الأمل ! أيها الزهرة الندية التي تنفج عطراً يسكر الأرواح كأنه خمر
الهناء يشربها الثمل !

يا ملاكي المعبود، يا هنزاري المنشود، يا نسمة المنعشة، يا زهرتي
للزركشة، يا حيائي ورجائي، يا سعادتي وهنائي، أنت عزائي !
أنت أليقي الحبيب، بلازمي في مسيري ويسارني في وحدتي.
أنت سيري الأمين الذي يحبوني المطف والرعاية في ثورتي وهدائي !
أنت عزائي الذي ينير لي الحياة كلما نشر الظلام ستاره على العالم
فلا أضل السبيل . أنت المرفأ الأمين الذي ترسو عنده السفينة بعد
أن تعذب في ظلمات الموج وقد فقدت الرمان والدليل

أنت المزمة الهائلة تنزل على الأرض القاحلة فتكسوها
ببساط البهر والجمال . أنت الروح الهفافة تسكب دماء الحياة
في قلب الزمن فيكيف الكون بالحسن والجلال

يا جنتي وحياتي، يا قبلي وصلاتي، يا أملي الحبيب، يا رجائي
الغريب، يا سعادتي وضيائي، يا حلمي وغنائي، أنت عزائي !

أيها الشمس المشرقة في بهرة العمر وروعة النهار !
أيها النفحة السارية تطبع على فم هذا الكون قبلة الأفتار !
أيها النسمة الملائكية تهب على الأرض فيطفر الروع
وتهزج الأزهار !

أيها النعمة الخالدة التي تحيي الأمل وتوحى الفن والأشمار
يا شمسي العالية ... يا نعمتي السارية ... يا نسمة الصافية ...
يا نفحتي المصادية ... يا مناط حنيني ... يا باعث أيني ... أنت
عزائي ... يا قلب ...
(النصورة)

جميلة العلايلي

وكيف ينبغي أن يقول الجندي ، وماذا يخطر بباله وماذا يشعر
أيحارب لأنه يريد أن يموت حباً في الموت فيقال له الفداء
والدماء، أو يحارب لأنه يحب الحياة الكريمة؟ فإن يكن الموت ولا بد
« فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » أيحارب حباً في سفك الدماء
أم ضناً بسلام بلده أن يعتدي عليه؟ فإن لم يكن بد من رد السهم
إلى راسيه فإن

قوى هو قتلوا أميم أخي فإذا رميت أصابي سهمي
أيحارب لأنه مل الحياة أم لأنه يرجو أن ينتصر فيسمد
في الحياة؟ زينوا ثمر النصر ولا تذكروا ثمنه « فن خطب الحسناء لم
يفله المهر » واذكروا ذلك الشعر الحماسي العربي الذي عماده الغزل،
وذلك الشعر الحماسي الأوربي الذي عماده الخيال الصادق في تصوير
نجوى النفس

هذا فيما يتعلق بالأنشيد وهي أدنى ما يراد منكم، فالسكرويون
أقل حاجة إلى حماسكم من المدنيين إلى حسن تصويركم؛ فضعوا
للمدنيين القصائد المسببة في وصف الحياة العليا التي تتخللونها
والتي من أجلها نحمل ضرورات الحرب إن وقعت . صفوا
الترف والنميم

كان حسان شاعر النبي يقول :

نشرها صرفاً وممزوجة ثم نفني في بيوت الرخام
فهذا النميم الذي يصفه هو الذي من أجله يدعو إلى الحرب فيقطع
وما أمركم بشيء أنا عنه بنجوة . أبداً بنفسى . ولما كنت
أومن بأن احتذاء المثل من أقوى أركان الفنون فبدأ بترجة
بعض الأنشيد الحربية التي كسبت بها مواقع ، وباختيار أنشيد
حربية عربية كسبت بها مواقع ، ثم أعرض نماذج من شعري
الذي أدعو إليه . وإلى الملتقى على صحائف الرسالة

هبة اللطيف النشار

جندي متطوع في الجيش الرابط

تقدم محلات أركو

لمحضرات زبائنها الكرام مزيد التهاني بحلول
عيد الفطر المبارك أعاده الله على الجميع بخير وسعادة